الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ

عبروق

ورق ... ورق

"عبروق" أنا جئتكم

من بلاد الورق

تفجّرت من رحم الصمت

من الكبت

رسّمني صانعي في سجلّ القلق

تقوقعت في علب باردة

جدار يسيّرني بارد

فراغ يلملمني وأرق

وهذا الغطاء الذي قد غلق

أنا مارد من بلاد الورق

"أعبرق"

رغم تكدّس حزني

ورغم حصاري...

ورغم انشطاري

ورغم المبيدات

تختالني في شعوري

تسدّ أمامي... وخلفي الأفق

"عبروق" أنا

جئت أتلو عليكم

حكايات بعثي

ونشري

ووضعي ...ونسخي

وأمري ونهري

وحشري

وكيف أنا ... أختنق

عبروق أنا من ورق

له مسحة من بقايا الوليد

وشيء كما كبرياء النبيّ

به قد علق

فلا الموت يأتيه من موته

ولا بالحياة هو قد خفق

تمرّد فوق بياض كثيب

ومدّ اليدا

فوق المدى

إرتدّ...

ردّ اليدا...

يد فتّلت من ضجيج الأرق

ورق... ورق

تطاول ... حاول

لجّ به في قوالب سجن...

وهزّته لعنته...

فآحترق

المنجي معتوق، تونس، 1993.

لا شيء ممّا أثرناه في هذا العدد كان يحصل، لولا جهود أصدقاءنا الأساتذة الأجلّاء في هيئة التّحرير والهيئة العلميّة، فقد تحاورنا في ترتيب الموادّ وتدقيق اللّغة لنصوص الباحثين المتميّزة وقد تطرّقوا إلى عدّة مسائل من خلال مقاربات مختلفة ساهمت في عقد مقارنات بين زوايا نظر متعدّدة، لهم منّا خالص الشّكر.

© طبع العدد (6) في الثّلاثيّة الرابعة 2021 والعدد (7) في الثّلاثيّة الأولى 2022 / نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس / المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة / هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

الترقيم الدولي (ردمد): ISSN 2724-7287

الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ

أشرف على جمع النّصوص وقدّم محور العدد الأستاذ وسام عبد المولى.

بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

© نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس - عدد 06 2021/ وعدد (7) 2022.

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

"بصر آرت" مجلة أكاديميّة محكّمة يتمثل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا. تضمّ مجلّة "بصر آرت" لجنة قراءة متكوّنة من أعضاء لجنة الإشراف، مجلس المجلّة العلمي، لجنة التّحرير ومتعاونين يستعان بهم وفق تخصّصاتهم الجامعيّة والبحثيّة.

*****

العدد: عدد (06) 2021/ وعدد (7) 2022

محور العدد: الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ

مدير التّحرير: وسام عبد المولى، أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس.

الطبعة: © الأولى 2022.

الترقيم الدولي (ردمد): ISSN 2724-7287

الطّبعة: الأولى 2022 للجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس.

الإيداع القانوني: عدد (06) 2021/ وعدد (7) 2022 بالتّعاون مع جامعة تونس.

صورة الغلاف: بدون عنوان، رؤوف الكراي، حبر على ورق، 30*40 صم، 2006.

المطبعة: مطبعة Contact – طريق العين كلم 6 – 3042 صفاقس - تونس-

لهاتف: 940 975 23 216+

_____ جميع الحقوق محفوظة للنّاشر _____

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

مجلّة دوريّة محكّمة

متخصّصة في الفنون البصريّة والتّصميم

*****

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

عدد (06) 2021/ وعدد (7) 2022

محور العدد

الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ

المدير المؤسّس ورئيس التّحرير

وسام عبد المولى

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

المنسّق العلمي: محمّد قيقة

أستاذ محاضر، جامعة تونس، (تونس)

مدير التّحرير (ملاحظات نقديّة):

محمد زياد الجديدي

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

الهيئة العلميّة الشّرفيّة

محمد علي حلواني (تونس)

سمير التريكي (تونس)

فرانسواز بيرفيت (فرنسا)

كاتبة التّحرير: إيناس حراثي

أستاذة بالمعهد العالي للفنون الجميلة بنابل، جامعة قرطاج

التّصميم والإخراج

فاخر الفخفاخ

الهيئة العلميّة الاستشاريّة

- فتحي جرّاي، أستاذ محاضر، جامعة تونس (تونس)
- حافظ الرّقيق، أستاذ محاضر، جامعة منوبة (تونس)
- لسعد الجمّوسي، أستاذ، جامعة قرطاج (تونس)
- دلال مسغوني، أستاذة، جامعة الواد (المغرب)
- رحّال بوبريك، جامعة محمد الخامس، الرباط (المغرب)
- أحمد مولود عيد الهلال، أستاذ، جامعة نواكشوط (موريتانيا)
- عبد الباسط سلمان، أستاذ، جامعة بغداد (العراق)
- كاظم نوير، أستاذ، جامعة بغداد (العراق)
- سفيان غربال، أستاذ (المملكة العربية السعودية)
- بدر المعمري، أستاذ محاضر، جامعة السلطان قابوس (عمان)
- ساليف ديديو، أستاذ، المدرسة الوطنيّة للفنون (السنغال)
- طلال معلّا، باحث في اليونسكو، فنّان وناقد فنّي (ألمانيا)
- شي يان شان، أستاذ، جامعة باريس 8، (فرنسا)
- جيوفاني ليستا، مؤرّخ وناقد فنّي، باحث في CNRS (فرنسا)
- جيرار دنيزو، أستاذ شرفي CNED وجامعة باريس 8 (فرنسا)
- برنار أندريو، أستاذ بجامعة باريس ديكارت (فرنسا)
- أوليفييه لوساك، أستاذ، جامعة لورين، (فرنسا)
- بيير موريلي، أستاذ محاضر، جامعة لورين، (فرنسا)
- آلان كيبندو، أستاذ بجامعة بوردو مونتين (فرنسا)
- برنار لافارج، أستاذ بجامعة بوردو مونتين (فرنسا)

- سيسيل كروشي، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتين، (فرنسا)
- مختار بن هندة، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتين، (فرنسا)
- جان جاك وونبورجر، أستاذ شرفيّ، جامعة جان مولين ليون 3، (فرنسا)
- إيمانويل جويز، أستاذ، سعد أورليان، (فرنسا)
- ستيفان فيال، أستاذ، مدرسة التّصميم بجامعة الكاباك بمونريال، (كندا)

هيئة التّحرير

- اسمهان بن موسى، مساعدة، جامعة تونس (تونس)
- رشيدة عقيل، أستاذة مساعدة، جامعة منّوبة (تونس)
- إيمان بن عيّاد، مساعدة، جامعة سوسة (تونس)
- إيمان المنيف، أستاذ مساعدة، جامعة صفاقس (تونس)
- معتز عناد، أستاذ مساعد، جامعة بغداد (العراق)
- أحمد جمعة الهادلي، أستاذ مساعد، جامعة بغداد (العراق)
- تيبو فايانكور، جامعة نانتير (فرنسا)
- بيليانا فاسيليفا، جامعة ليل، (فرنسا)
- جولي مارتن، المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية في غرونوبل (فرنسا)

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

*****

لجنة الإشراف: الهيئة المديرة للجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة.

إدارة النّشر: الجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس.

شروط النّشر:

"بصر آرت" مجلّة أكاديميّة محكّمة يتمثّل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنّشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا.

قواعد النشر في المجلّة:

تؤكّد هيئة التّحرير على ضرورة الالتزام الكامل والدّقيق بقواعد النّشر في المجلّة، وأنّ البحوث التي لا تلتزم بالشّروط المذكورة أدناه سوف لن يُنظر إليها وتُعاد لأصحابها.

- تقبل المجلّة البحوث الأصيلة والجادّة التي تساهم في تطوير المعرفة في مجالات الفنون البصريّة والتّصميم باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، وكذلك تقبل عروض الكتب العلميّة الحديثة. وتشترط المجلّة أن تكون البحوث خالية من الأخطاء اللّغويّة والمطبعيّة.

- يُشترط ألّا يكون البحث المقدّم قد نشر سابقاً كلّيا أو جزئيّا، أو مقدّما للنّشر في أيّ مكان آخر، على أن يقدّم الباحث إقراراً كتابيّاً بذلك وبسلامة البحث من أيّ شبهة انتحال أو إخلال بالأمانة العلميّة.

- تخضع البحوث للتّحكيم العلميّ المتخصّص، ويُبلّغ الباحث بقرار هيئة التّحرير وبنتيجة التّحكيم بعد صدورها. ولا تلتزم المجلّة بإعادة البحوث غير المنشورة إلى أصحابها.

تُرسل البحوث إلى البريد الالكتروني للمجلّة كملف word مرفق، وتُكتب بخطّ (Sakkal Majalla) بحجم 15، ومسافة مزدوجة بين السّطور في متن البحوث.

- يجب أن لا تزيد البحوث عن (8000) كلمة، بما في ذلك الإحالات والأعمال الفنّيّة والخرائط والأشكال التّوضيحيّة. وأمّا عروض الكتب فلا تزيد عن (1500) كلمة.

• يرفق الباحث مستخلصاً لبحثه باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة بما لا يتجاوز (300) كلمة، ويُذيّل هذا المستخلص بما لا يزيد عن خمس كلمات مفتاحيّة، تُبرز أهمّ المواضيع التي يتطرّق لها البحث. وتحتوي الصّفحة الأولى للبحث على عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، وجهة الانتماء (جامعة أو مؤسّسة أكاديميّة)، وعنوان البريد العاديّ، والبريد الإلكترونيّ، وأرقام الفاكس والتّلفون.

• ينبغي على الباحث الحصول على التّراخيص اللّازمة من الجهات والأشخاص المالكين لحقوق التّأليف في حالة استعمال صور، أو أشكال، أو مقتبسات مطوّلة، أو أيّ مادّة أخرى في البحوث المقدّمة للنشر.

• يحصل المؤلّف على نسختين (2) من الأعداد.

• يمنع نسخ أيّ مقال منشور دون إذن من هيئة التّحرير. لن يتمّ الرّدّ على المقالات غير المقبولة.

• جميع الحقوق محفوظة للنّاشر.

• كما يحقّ للمجلّة إعادة نشر البحث كاملاً أو مجزّءاً، وترجمته لأيّ لغة دون استئذان الباحث.

• تعبّر البحوث المنشورة عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر المجلّة.

• ترسل طلبات الاقتناء عبر العنوان الالكتروني الخاصّ بالمجلّة: bassar.art@gmail.com

الثّمن في تونس: 50 د. ت

الثّمن خارج تونس: 50 دولار أو ما يعادلها من عملات أخرى، ويضاف إلى ذلك تكلفة الشّحن.

******

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة

المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة

هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

عدد 06 2021/ وعدد (7) 2022

___ محور العدد: الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ___

_____ الفهرس _____

تقديم 15

وسام عبد المولى

التفاعل البصري في التعلم: أثر تصميم الصور على تطوير المفاهيم التعليمية 19

آمنة الورغي

التجريد والشكل الهندسي في التصوير الفوتوغرافي المعاصر قراءة في بعض النماذج الفوتوغرافية المعاصرة 35

آسيا الكعلي

البحث والإبداع في الفن الخزفي من التشكيل الى التكنولوجيا من خلال تجارب ذاتية 53

إيمان حامد

المعارف البينيّة ومستقبل الإنسان 63

أمين الغرياني

كتابة رشيدة التّريكي النّقديّة: التزام ومقاومة نحو بديل حر ّ ومستقلّ 73

دلال الصماري

فاعلية المعالجة بالفن وملائمته مع التكوين الجامعي في تونس (طيف التوحد أنموذجا) 87

داليندا داني

عنوان المقال: ذاكرة جسدي الحميميّة والحلم المنسوج: تجربة ذاتية 'معرض خيوط الذاكرة..." 109

فتحي ميساوي

الأداء البصريّ التّراجيديّ للجسد الأنثويّ في أعمال الفنّان التشكيليّ عماد عبد الوهاب..... 117

ربيعة الرّينشي

إنشائيّة الأثر المادّوي : المفردُ بصيغة الجمع 129

صفوان علولو

المرأة في أعمال الحفر العربيّ 153

لينا ديب

صفحات منسية من تاريخ الفنون التشكيلية 189

محمد المي

فاعليّة النّقطة ودلالاتها في التّصميم الكرافيكي 193

معتزّ عناد غزوان

العمارة الحفرية بمطماطة التونسية، من السياحة إلى السينما 233

نجم الدين رمضان

أعمال رشيدة عمارة في "الحفر الفنّيّ" بين رمزيّة البحر ومعاني الموج 248

وسام عبد المولى

تقديم

وسام عبد المولى[1]

الفنون البصريّة، المكان/الأماكن، الشّيء/الأشياء واليوميّ

لا مـراء في أنّ للفـنّ ماهيـة وتعريفـا، إلّا أنّ أيّ تعريـف يظـلّ قاصـرا عـن المحاصـرة المفاهيميّـة للفـنّ لأنّـه يتّسـم بطبعـه بسـمة التّغيّـر الـدّائم. فـالفنّ عـرف لحظـات تاريخيّـة مهمّـة بـدءا بالإنسـان البـدائيّ إلى سـائر الحضـارات المتعاقبـة التي عرفـت الفـنّ كالبـابليّين والبيـزنطيّين، وقـد حضـر الفـنّ أيضـا في فنـون حضـارة المسـلمين، كـذلك هـو الشّـأن بالنّسـبة إلى الفنّـان الغربـيّ الـذي قـدّم بـدوره أشـكالا عديـدة للفـنّ. ألا يـدعونا ذلـك إلى أن نتأكّـد مـن أنّ مفهـوم الفـنّ لـيس معطى ثابتـا جـاهزا، وإنّمـا هـو مـرتبط ارتباطـا وثيقـا بزمـان مـا ومكـان مـا وسـياقات مـا وبمـوادّ مختلفـة ومتغيّـرة تمـنح العمـل الفني شـكله وتؤثّـث فضـاءه وتطبعـه بخصوصـيّاتها. ولعـلّ ذلـك يحيلنـا بالضّـرورة إلـى استحضـار مختلـف المحطّـات التّاريخيّـة للفـنّ التي شـهدت تحـوّلا لافتـا في مسـتوى الأشـكال الفنّيّـة. وقـد تجـاوز هـذا التّـأثّر المسـتوى الفنّي التّشـكيلي ليطـال مضـامين الأعمـال الفنّيّـة ومواضـيعها وخصوصـيّاتها مـن خـلال الاهتمـام بمختلـف النّـواحي الفلسـفيّة والجماليّـة والمجتمعيّـة والثّقافيّـة. ولكـن أيّـا كـان الأمـر فـإنّ الفـنّ وخاصّـة المعاصـر منـه بـدأ ينحـو بصـورة واعيـة قصـديّة أو بشـكل عفـويّ نحـو تجلّيـات عديـد المعـاني والمفـاهيم في مسـتويات التّنظير والممارسـة والنّقـد بالارتكـاز على جـدليّات الإبـداع الثّقـافي وتأسـيس علاقـات بينيّـة أحيانـا. إذا اقتصـر الرّسّـام على سـبيل المثـال على اعتمـاد تقنيـة واحـدة خاصّـة لـو كـان موضـوع عملـه التّشـكيليّ واقعيّـا فـإنّ مهمّتـه الأساسـيّة تتجلّـى في تمثيـل واقعيّـة الأشـياء ونقلهـا على محمـل ثنـائيّ الأبعـاد. ولـو عـدنا بـالنّظر إلى تـاريخ الرّسـم والتصـوير فإنّنـا سـنقف بالضّـرورة على أهمّيّـة الجهـد الـذي بذلتـه أجيـال

[1] أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس - جامعة تونس، فنّان تشكيليّ ورئيس تحرير المجلّة العلميّة "بصر آرت" ورئيس الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة.

متعاقبة من الرّسامين على مختلف العصور بخطى بطيئة أحيانا وثابتة أحيانا أخرى ينشدون أن يبلغوا بالرّسم أرقى المراتب استنادا إلى الحذق الفنّيّ والبراعة التّقنيّة وجودة العمل ودقّة الأشياء المرسومة ووضوح المواضيع منتهين إلى حلول تقنية وتشكيليّة عرفت أوجها في عصر النّهضة خاصّة بوضع قواعد المنظور وصناعة أدوات خاصّة بالرّسم والتّصوير وتواصل ذلك حتى بدايات القرن العشرين. ثم توقّف بولادة التجريب مع "واسّيلي كاندنسكي" وتقنيات التّلصيق مع "بيكاسو" و"جورج براك".

ولكن في كلّ الحالات ظلّ الفنّانون حريصين الحرص كلّه على أنّ أيّ تجديد في الرّؤى التّشكيليّة أو في مواضيع العمل الفنّي أو في الأدوات الموظّفة يجب أن يتمّ في الحدود التي تضمن محافظة كلّ نوع من الفنون البصريّة على هويّته المخصوصة الثّابتة. إنّ البحث في تجربة فنّيّة أو حركتها، في أيّ من المجالات النّوعيّة لهذه الممارسة التّشكيليّة، ليس مورده فقط إنشائيّة العمل الفنّي أو أعمال الفنّان التّشكيلي ومسار تجربته في ميدان الفنون البصريّة إنّما تأتي مرجعيّاته أيضا من حركة المجال الاجتماعي الذي تنشط فيه هذه التّجربة وتتحرّك. والفنان التّشكيلي لا يعبّر عن فنّه بالمادّة والألوان فقط، وإنّما يعبّر عنه بنفس الممارسة وبالتّعامل معها وفق فكره الذّاتي. فمن يرسم طبيعة صامته يُعدّ فنّانا يعطي كلّ الأهمّيّة لتمثيل رؤية تشكيليّة خاصّة للأشياء. ومن يقوم بعمل تشكيلي لا يرمي إلى الاكتفاء بمجرّد مدوّنته للأشكال، بل يؤسّس أيضا إلى تجاوز منطق تنظيم عدّة أنماط مختلفة من إرث المفردة. وإضفاء معنى الثّراء التّشكيليّ بتجاوز التّقاليد العريقة وحتّى القديمة منها بحسّ جديد. يتعيّن أن نقول أيضا إنّه فنّان يعطي كلّ الأهمّيّة لتمثيل رؤية تشكيليّة خاصّة للأشياء. فإذا كان صاحب هذا الرّسم رحّالة أو مفكّرا فإنّ تجاربه في الممارسة التّشكيليّة تدلّ على تناول ذاتيّ للتّشكيل في النّظريّة والعمليّة التي يطرحها العمل الفنّي من منظور مصاهرة الفنون البصريّة بالإطار الاجتماعي. ثانيا: عندما ننظر في مسار تجربة فنّان تشكيليّ معاصر بالتّحديد ننظر إلى إنشائيّة العمل الفنّي وينسحب ذلك حتّى على النّقاد والأفراد الذين يتدارسونه ويستهلكونه ويستخرجون منه المعاني. وإنّ من يضعون المعاني لواحد من فروع الممارسة أو الفعل الإنسانيّ عادة لا يبتكرون هذه المعاني من عدم، وهم في ما يضعون لا يجبرون أحدا على

اتّباعهم والالتزام بما يقصدون من معاني، لأنّهم في العادة مبتكرون ومؤسّسون لا يملكون طريقة جبر ولا إلزام. إنّما حجّيّة ما يصنعون بالتّقابل مع الأثر الفنّي ترد من أنّهم إكتشفوا الموجود وصاغوا ما سبق الالتزام به، فهم يعبرون ويقنّنون ما تعارفت عليه علوم الفنّ ونظريّاته منذ مدّة وما تعارف عليه أهل مجال الفنون البصريّة في هذا الاختصاص من فروع الممارسات الفنّيّة التي خاضوا غمارها. إنّ مثل هذه المقاربة، قد تحمل في طيّاتها بحثا محموما عن المعنى في العمل الفنّي، في حين أنّ القراءة الحديثة تعتبر العمل الفنّي أثرا مفتوحا، يحمل معاني عديدة وسبلا كثيرة في طبيعة الإجراء النّقدي.